المجلة العربية للقياس والتقويم

علاقة تشكل هوية الأنا (الأيدلوجية/ الاجتماعية) باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى عينة من الطلاب الجامعيتن

إعـــــــــــداد

د/ جعفر ابراهيم مزيد عياصره

أستاذ مساعد ـ كلية الامير سلطان العسكرية للعلوم الصحية بالظهران المملكة العربية السعودية

علاقة تشكل هوية الأنا (الأيدلوجية/ الاجتماعية) باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى عينة من الطلاب الجامعيتن

الملخص:

يهدف البحث للتوصل لنتائج التساؤلات الأتية: ما تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تشكيل الهوية، وما علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية (الأيدلوجية/ الاجتماعية) لدى طلاب المرحلة الجامعية، وهل توجد فروق بين الجنسين في تشكيل الهوية؟ وللوصول لأهداف البحث وتحقيق غاياته؛ أعد الباحث المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا (الايديولوجية/الاجتماعية)، وربط نتائجه بالوقت المستغرق على منصات التواصل الاجتماعي لكل طالب، تكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من الطلاب الجامعيين في المجتمع الاردني، وأظهرت نتائج البحث أن أكثر حالات تشكل الهوية الأيديولوجية لدى الطلبة كانت حالة تشتت الهوية، ثم حالة تحقيق الهوية، ثم حالة تعليق الهوية، وأخيرًا حالة انغلاق الهوية. أما أكثر حالات تشكل الهوية الاجتماعية لدى الطلبة فكانت حالة تحقيق الهوية، ثم حالة تشتت الهوية، ثم حالة تعليق الهوية، وأخيرًا حالة انغلاق الهوية. كما أظهرت النتائج بشكل عام أن ارتباط إيجابي دال إحصائيًا بين حالات تشتت وانغلاق الهوية وكثرة استخدام منصات التواصل الاجتماعي، وارتبطت تحقيق الهوية (الأيدلوجية/ الاجتماعية) باستخدام تلك المنصات لعدد متوسط وقليل، وهو ما يتطلب التوعية بضرورة استخدام تلك المنصات باعتدال وحذر، فقد بات ذلك ضرورة لتعزيز التصورات الايجابية واستكمال مراحل النمو السوي. كما بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أي من حالات الهوية الأربع (التشتت، الانغلاق، التعليق، التحقيق) ببعديها الأيديولوجي والاجتماعي تعزى لمتغيرات الجنس والمستوى الدراسي.

الكلمات المفتاحية: هوية الأنا (الايديولوجية/ الاجتماعية) – مواقع التواصل الاجتماعي.

المقدمة:

فى بيئة عالمية سريعة التغيرات، وعالم مضطرب يتسم بالغزو الثقافى المتدفق بمخالبه محاولاً تذويب الهوية القومية لفرض السيطرة وسهولة الانقياد، مما ينعكس أثره سلبًا على البناءات الأيديولوجية والتعددية الثقافية واختلالها فى المجتمعات، فى ظل هذا الغزو، ووصولا لحالة اللامعيارية يصاب البناء الثقافى والقيمي للمجتمع ويصعب تحقيق التوافق بين ماهو راسخ وماهو وافد ومع غياب الوعي في المجتمع يصل الشباب لحالة من الضعف والوهن، ينتج عنها مشاعر القلق والتوتر؛ ومن ثم ارتباكه أو عزلته عن المجتمع؛ وفي مثل هذه الظروف والأوضاع يصل المجتمع إلى حالة من الفوضى واللانظام واللامعيارية واللاقاعدية، إنها ظاهرة إنهيار القيم التى أصابت مجتمعاتنا مؤخرا، والمدقق فى الواقع الأن يجد أن ثمة خطرًا يترصد شبابنا متمثل في تهديد هويته، ومصدر هذا الخطر يكمن في سطوة العولمة وتراجع قيم الولاء والانتماء، مما يشكل ضغوطًا وصراعات نفسية تصل أحيانًا إلى أزمات حادة تؤدي إلى اضطرابات سلوكية مسببة أزمة فى تشكيل الهُوية، ويمثل حلها المطلب الأساسي لاستمرارية النموّ السوي خلال هذه المرحلة ونقطة تحوّل نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السليم في مرحلة الرشد .

وتبدأ مرحلة تعلم الهوية (Identity learning) في مقابل اضطراب الهوية (Identity confusion) في سن المراهقة إذ يقوم المراهق بعملية تجريب هويات مختلفة وانتقاء الهوية المناسبة، وتبدو هذه العملية من خلال التغييرات التي تطرأ على اهتمامات المراهق وميوله وتفكيره وصداقته وانماط سلوكه ومعتقداته، وقد يعاني قسم من المراهقين من مشاعر الاضطراب في الهوية ويعبرون عن ذلك على شكل سلوك عصاب وتمرد وخجل وشك (صالح ابو جادو، ٢٠٠٥).

إن أهمية البيئة التي يعيش فيها الفرد تساهم في تشكيل هويته إيجابا وسلبا فأساليب التربية المتبعة بدءا بالأسرة فالمجتمع هي التي تعطي للفرد حقه في تشكيل الهوية والتي يشعر الفرد من خلالها برغبته في الحياة من عدمها، أما الحرمان من الشعور بالهوية فقد يقود الفرد

إلى عدم الرغبة في الحياة (فؤاد ابوحطب، ٢٠١١).

ويمكن لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي أن يؤدي إلى توحيد الثقافات بشكل غير متوازن وزيادة التصورات السلبية عن نفسه ومجتمعه، كما يمكن أن يؤثر على التواصل الشخصي والتفاعل الحقيقي بين الأفراد لذلك يجب علينا أن نعزز الوعي الثقافي ونستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بتوازن ونحافظ على التنوع الثقافي والتفاعل الحقيقي في مجتمعاتنا المتصلة بهذه الوسائل، فالانغماس عبر شبكات التواصل الاجتماعى له أثاره السلبية على البنية الثقافية، كما لها من إيجابيات، وتتمثل المشكلة الأولى فى التسطيح الثقافى، فالكل يريد تصدر المشهد بحثًا عن الشهرة ولو على حساب دقة المعلومة وحقيقتها، ويثار جدل واسع بين من يعرف ومن لا يعرف وقد يكون فى أمور تافهة فينحرف الحديث عن جادة الصواب، وفى خضم هذا السباق المحموم تضيع الحقائق ويقل التركيز على الأمور الهامة .

وأما الجانب الأخر فيتمثل فى تلاشي الثقافة المحلية وذوبانها وسط الثقافات الآخرى والتى يكون تأثيرها أقوى، ويزداد الأمر تعقيدًا حينما يشعر الفرد بالغربة أو بالانبهار مع تعامله مع تلك المنصات فيشعر أن ثقافته عاجزة عن مسايرة العصر، فيكون لذلك أثر بالغ على هوية الفرد وتماسك النسيج المجتمعى وتلوث ثقافته.

هذا ويمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية:

- ما مدى تأثير استخدام وسائل التواصل الاجتماعى على تشكيل الهوية؟
- ما علاقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعى فى تشكيل الهوية (الايدلوجية/ الاجتماعية) لدى طلاب المرحلة الجامعية؟
- هل توجد فروق بين متوسط درجات الطلبة الذكور ومتوسط درجات الاناث على مقياس الهوية (الايديولوجية/ الاجتماعية) ؟
- هل توجد فروق بين متوسط درجات الطلبة على مقياس الهوية (الايديولوجية/

الاجتماعية) تبعًا للمستوى الدراسي (الاولى/ الرابعة)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على كيفية تشكل هُوية الأنا (الايديولوجية/ الاجتماعية) وعلاقة ذلك باستخدام منصات التواصل الاجتماعية ويمكن صياغة أهدف الدراسة الحالية فيما يلى :

١- تحديد طبيعة العلاقة بين الهوية (الايدلوجية / الاجتماعية) واستخدام وسائل التواصل الاجتماعى لدى طلاب المرحلة الجامعية.
٢- الكشف عن وجود فروق فى كلُ من الهوية (الايدلوجية/ الاجتماعية) واستخدام وسائل التواصل الاجتماعى بإختلاف النوع الاجتماعى (ذكور/ إناث)، والمستوى الدراسي (الأولى-الرابعة).
٣- التنبؤ بالهوية (الايدلوجية/ الاجتماعية) من خلال معرفة الوقت المستغرق فى استخدام منصات التواصل الاجتماعى.

أهمية الدراسة:

أ) الأهمية التنظيرية :

- تمثل هذه الدراسة إضافة إلى البحوث النفسية العربية، فى مجال ازمة الهوية و طبيعة تشكيل الهوية فى ظل الغزو الثقافى عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- تعتبر الدراسة محاولة علمية لفهم اسباب التغيرات التى شكلت أزمة الهوية لدى الشباب فى الفترة الاخيرة .

ب) الأهمية التطبيقية :

- وضع برامج إرشادية للشباب والأفراد حول طرق التخلص من أزمة الهوية ومعرفة الأساليب الصحيحة التي يجب أن نتبعها في التعامل مع المراهقين خاصة فى ظل وجود الكثير من المشتتات .

مصطلحات الدراسة :

الهوية (Identity) :

يعرف الباحث **الهوية بأنها:** المفهوم الذي يشكله الفرد عن ذاته من خلال إدراكه لوجوده كعضو فى جماعة ينتمي إليها محاولا أن يحصل على إحساس أو شعور بالهوية متصف بالثقة والاطمئنان، نتيجة ما تمنحه هذه الجماعات من اعتبارات قيمية واعتبارية ووجدانية، بالاضافة لأفكار الفرد عن نفسه المرتبطة بإتجاهات واعتقادات ورموز وتوجهات مهنية واسلوب الحياة الذي يتبعه، ويمكن تحديد الهوية بالمجالين: الايدلوجى، والاجتماعى. وتنشأ أزمة لدى المراهق عندما يفشل في تحديد هويته، فيشعر بالتشتت، وارتباك الدور، وغموض الهدف، والانعزال عن الآخرين، وضعف العلاقات الاجتماعية ويعبر عنها من خلال الدرجة التى يحصل عليها الفرد على مقياس الهوية المعد لهذه الدراسة .

منصات التواصل الاجتماعي Social Network : منصات إلكترونية تسمح للمشترك بإنشاء موقع خاص به وبنشر و تبادل وإنشاء المحتوى، وهى إحدى وسائل الاتصال الحديثة وتتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي من خلال فضاء شاسع عبر شبكة الانترنت ويتم تجميع أفراد هذا المجتمع بعدة طرق: اهتمامات مشتركة أو شبكات انتماء لقرابة أو عمل ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، أو ينتمون لنفس المكان من خلال بيانات المستخدم، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض.

حدود الدراسة :

- تقتصر حدود الدراسة الحالية على عينة قوامها (٢٢٠) طالب وطالبة من طلاب السنة الأولى والرابعة من طلاب الجامعات الاردنية، (١١٧ ذكور– ١٠٣ إناث)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٩ – ٢٢ سنة) ، اختيرت بطريقة عشوائية، كما اقتصرت حدود الدراسة الحالية على المتغيرات موضع البحث وهى هوية الأنا(الايديولوجية/الاجتماعية) ومنصات التواصل الاجتماعي.

الإطار النظري والدراسات السابقة:-

أولاً- وسائل التواصل الاجتماعى:

ولج العالم مرحلة جديدة من مراحل تطور التواصل الاجتماعي لها أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية التي لايمكن تجاهلها او التغافل عن تاثيراتها السلبية؛ فقد غيرت هذه المرحلة في الحقيقة مجرى الحياة في الجوانب الثقافية والاخلاقية والفكرية والسلوكية والاقتصادية، وغيرت كذلك طرائق تفاعل الناس وتواصلهم الى الحد الذي يمكن معه القول إن ما أحدثه هذا النوع من الاتصال من تغييرات جوهرية يعد نقطة تحول في تاريخ التواصل الاجتماعي بين البشر (ساري، ٢٠٠٨).

مما أحدث تحولًا وتغيرًا جذريًا تمثل فى التغيرات الاجتماعية والثقافية لدى المجتمعات العربية نتيجة لكثرة وتنوع وكثافة استخدام أبنائها لمواقع التواصل الاجتماعى واختلاف أغراض هذا التواصل وأشكاله وأهدافه، والتى بدورها أثرت فى منظومة القيم لدى الأفراد وفى تصرفاتهم وسلوكهم، وهناك بعض ضعاف النفوس والجماعات قد استغلت هذه الوسائل للترويج لأفكارها وايديولوجياتها بما فى ذلك الجماعات المذهبية ومروجى الأفكار الاباحية وغيرها من الأفكار الهدامة التى تؤثر بشكل سلبى فى القيم والأخلاق والدين مستهدفة بذلك فئة الشباب وهو انعكس

ذلك بصورة سلبية على علاقاتهم الاسرية والاجتماعية، وهو ما توصلت إليه دراسة (بلعربى،٢٠١٥).

وعرف (راضي،٢٠٠٣) مواقع التواصل الاجتماعي بانها منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم . الإهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء المراحل التعليمية، وتضع كلية شريديان التكنولوجية Sheridan تعريفاً اجرائياً للإعلام الجديد بأنه: انواع الاعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسة له في عملية الانتاج والعرض، اما التفاعلية فهي تمثل الفارق الرئيس الذي يميزه وهي اهم سماته (صادق،٢٠١١).

وعليه يمكن تعريف مواقع التواصل الاجتماعى بأنها "مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت هذه المواقع مع الجيل الثانى للويب؛ لتساعد الأفراد على التواصل والتفاعل فى بيئة مجتمع افتراضى، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو وتستخدم لتساعد الأفراد على التواصل والتفاعل فى بيئة مجتمع افتراضى.

إيجابيات وسلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعى:

فى تقرير نشرته كلية دبي للإدارة الحكومية في تموز/يوليو عام ٢٠١٠ ان ما بين ثلث ونصف مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي في الشرق الأوسط يشعرون ان لهذه المواقع تأثيرها في التغيير الاجتماعي ويعتقد نحو نصف المستخدمين ان مواقع التوصل الاجتماعي جعلتهم أكثر تسامحا مع الرأي الآخر(مجيد،٢٠١٢).

ويذكر الصاعدي (٢٠١٢) **بعض الاستخدامات الايجابية لمواقع التواصل الاجتماعى ومنها:**

١. الاستخدامات التعليمية الاتصالية الشخصية وهو الاستخدام الأكثر شيوعاً وهو التواصل الشخصي بين الأصدقاء في منطقة معينة أو مجتمع معين.

٢. الاستخدامات التعليمية ويشمل الشبكات الاجتماعية التى تعنى بتطوير التعليم الإلكتروني وتعمل على إضافة الجانب الاجتماعي له، والمشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم .

٣. الاستخدامات الحكومية فقد اتجهت كثير من الدوائر الحكومية للتواصل مع الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف قياس وتطوير الخدمات الحكومية لديها، ومسايرة للتقنية الحديثة.

٤. الاستخدامات الإخبارية فقد أصبحت الشبكات الاجتماعية مصدر من مصادر الأخبار لكثير من روادها، وهي أخبار تتميز بأنها من مصدرها الأول وبصياغة فردية حرة غالباً، لا احترافية ولها استخدامات مختلفة سياسية أو دعائية.

٥. الاستخدامات الدعوية فقد أصبح للكثير من الدعاة صفحاتهم الخاصة ومواقعهم الثرية، وهو انتقال ايجابي للتواصل العالمي في ظل الانغلاق الإعلامي الرسمي في كثير من الدول.

إلا أن الأمر لا يخلو أيضا من الكثير من سلبيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كما ذكرها (الصاعدي،٢٠١٢):

١. بث الافكار الهدامة المنحرفة والتجمعات الفاسدة.

٢. عرض المواد الإباحية والفاضحة والخادشة للحياء.

٣. التشهير والفضيحة والمضايقة، التحايل والابتزاز والتزوير.

٤. انتهاك الحقوق الخاصة والعامة.

وأضاف (الدوربى، ٢٠١٨) سلبيات أخرى منها أن الأفراط فى استخدام مواقع التواصل يقلل من مهارات التفاعل الشخصى، إضافة إلى انتحال الشخصيات، وانتهاك الخصوصية والاساءة والتشهير، كما أنها تؤدى إلى ضياع الهوية

الثقافية العربية واستبداليا بالهوية العالمية لمواقع التواصل متفقًا بذلك مع (صادق، ٢٠٠٨، ٢١٣).

ثانيًا-الهُــوية

الهوية هى: الشيء ذاته فهى حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميزه عن غيره؛ فهى تشير إلى الكل المركب لمجموعة الصفات التى تكوّن الحقيقة الموضوعية لشيء ما (المحروقى، ٢٠٠٤).

وتعتبر هوية الفرد جزء من مفهوم الفرد عن ذاته؛ ذلك أنها تنبع من معرفة الفرد بموقعه بين أعضاء جماعة اجتماعية معينة، وللهوية دلالات أخرى انفعالية وقيمية مصاحبة لعضوية الفرد بالجماعة، وتعبر عن إدراك الفرد لمكانته الاجتماعية أو موقعه الاجتماعى بين أفراد جماعة معينة (منسي،٢٠١٦).

ومن هنا نجد أن الهوية هى المفهوم الذي يشكله الفرد عن ذاته من خلال إدراكه لوجوده كعضو فى جماعة، وما تمنحه تلك الجماعة من اعتبارات قيمية ووجدانية، بالاضافة إلى أفكاره التى يكونّها عن ذاته المرتبطة بإتجاهات واعتقادات ورموز وتوجهات مهنية واسلوب حياة، لذا يمكن تحديدها في مجالين: "الأيدلوجية والاجتماعية".

أولا: نظرية (تكوين الهوية) عند جورج مارسيا :

تكوين الهوية:

يمثل نموذج مارسيا Marcia والذي اعتمد على سلسلة من الدراسات أهم التطورات في نظرية اريكسون في مجال تشكل الهوية، وقد افتراض أربع رتب أساسية لهوية الأنا تصنف وفقا لظهور أو غياب كل من الأزمة Crisis والالتزام Commitment، حيث يبدأ تشكل الهوية بظهور الأزمة Crisis أو الاكتشاف Exploration والمتمثلة في فترة من التعليق المرتبط بإلحاح

بعض التساؤلات لدى الفرد حيال معتقداته وأدواره وأهدافه في الحياة، أو بمعنى آخر فترة من البحث والاستكشاف والاختبار لما يناسبه من معتقدات و ادوار تسبق بالضرورة اتخاذ قرارات حيالها، حيث يقوم المراهق في هذه الفترة والمعروفة بالتعليق المختلط بجمع المعلومات عن الأدوار المتاحة ومن ثم اختبار و تجريب هذه الأدوار للانتقاء من بينها. (الغامدي، ٢٠٠١ :٢٦)

١. تحقيق هوية الأنا Ego-identity aAchievement:

ويمر المراهق في هذه الرتبة بأزمة هوية وذلك من خلال محاولة استكشاف ما يناسبه من أدوار على المستوى الأيدلوجي والاجتماعي ولكنه في نهاية الأمر يتجاوز هذه الأزمة ويصل إلى حلول مناسبة لها ويلتزم بأيدلوجيات معينة إضافة إلى بحثه في العديد من الاختيارات المهنية وكذلك القيم والأفكار والأهداف والأدوار المختلفة ثم يتخذ قراره تبعًا للشروط التي وضعها حتى لو كانت مخالفة لاختيارات والديه ورغباتهما، كما أنه يعيد تقييم معتقدات الماضي، مما يوفر حلولا تسمح له بالتصرف بحرية، ويستجيب الأشخاص في هذه الرتبة للضغوط بصورة أفضل كما تكون أهدافهم أكثر واقعية، مع الشعور بالرضا والسعادة عند قيامه بالأعمال والأدوار التي يستطيع القيام بها مثل : الانفتاح على الأفكار الجديدة، مواجهة المشكلات بشكل مباشر، والقدرة على التحدي و اتخاذ القرارات بعد البحث وتقييم المعلومات وتحمل نتائج القرارات و الشعور بالكفاءة والثبات المرتفع والقدرة على التكيف مع الظروف البيئية المتغيرة (المجنوني، ٢٠٠١ :٤٥)

٢. تعليق هوية الأنا Ego-Identity Moratorium :

يذكر مارسيا Marcia أن في رتبة تعليق الهُوية يمر المراهقون بالأزمة ويكتشفوها بالفعل، ولكنهم قد يؤجلون السعي لتحقيق الهُوية، ويعاني هؤلاء المرهقون من نزاع قوي جدًا بين رغباتهم الشخصية وتطلعات القائمين على السلطة والتي ما زالت مهمة بالنسبة لهم من ناحية ومطالب المجتمع الذي يعيشون فيه من ناحية أخرى. (Marcia١٩٦٦,٢٣٨:)

ويذكر عبد المعطى (٢٠٠٣) أن الفرد في هذ الفترة يكون في مرحلة الاستكشاف مع غموض الالتزا م؛ أي أنه ما زال يناضل ويصارع في قضايا مهنية وفكرية. كما يذكر أن تأجيل الهُوية يعني انخفاض القدرة على استكشاف البدائل، ومن ثم تفضيل تأجيل الهُوية. أما عادل عبدالله (٢٠٠٠) فيرى أن الأفراد في رتبة التأجيل "التعليق" هم أقرب ما يكونون إلى أمثالهم في رتبة الإنجاز ومعظمهم يقيم علاقات مع الأصدقاء تتسم بالألفة، كما أن ميل الأفراد في هذه الرتبة إلى الاستبطان يؤدي إلى انخفاض تقديرهم لذواتهم عن نظائرهم في رتبة الإنجاز، بالإضافة إلى ذلك افترض كل من إريكسون ومارسيا أن هذا البحث النشط لأفراد هذه المرحلة من خلال البدائل المختلفة ضروري من أجل الوصول إلى تحقيق الهُوية. لذلك فإن تأجيل الهُوية حالة أكثر تطورا من كل من التشتت والإنغلاق.

٣. انغلاق هوية الأنا Ego–Identity Foreclosure :

أشار مارسيا Marcia إلى أن المراهق في هذه الرتبة لم يمر بأزمة ولم يكن لديه التزامات بعد، والمراهقون يلتزمون بما يحدده الآخرون لهم وخاصة ما تحدده السلطة الوالدية، وينقص منغلقو الهُوية القدرة على مواجهة المواقف، ويشعرون بالتهديد إذا واجهوا مواقف تحدث لهم لأول مرة (Marcia,1966).

ويرتبط انغلاق هوية الأنا بغياب الأزمة متمثلة في تجنب الفرد لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وأدوار اجتماعية ذات معنى أو قيمة في الحياة مكتفيا بالالتزام والرضا بما يحدّد لهم من قبل قوى خارجية مثل الأسرة أو المجتمع أو المعايير الثقافية والعادات ويميل منغلقي الهوية إلى مسايرة الآخرين والاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخيارات المناسبة والمحققة لذواتهم مع إظهار التزام غير ناضج لا يعتمد على التفكير الذاتي مكتفين بما يحدد لهم من أهداف... ومثال على الانغلاق الخالص اختيار الأفراد أصدقائهم وأعمالهم ودراستهم وأفكارهم وفق رغبات الموجهين لهم دون تفكير منهم وكنتيجة لهذه المسايرة يلاقي منغلقو الهوية في هذه الرتبة تقديرًا من الكبار مما يعزز هذا التوجه لديهم، ويؤدي غالبا إلى

افتقاد التلقائية في المواقف الاجتماعية إضافة إلى العديد من الاضطرابات النفسية المرتبطة بدورها بخلل في النمو خلال الطفولة (الغامدي، ٢٠٠١: ٩).

فالهوية كما وصفها اليكس ميكشيللي (١٩٩٣): "ليست كيانا يعطى دفعة واحدة والى الأبد انها حقيقة تولد وتنمو وتتكون وتتغير وتشيخ وتعاني من الأزمات الوجودية والاستلاب".

٤. تشتت (تفكك) هوية الأنا Ego–Identity Diffusion:

يرى مارسيا (١٩٨٠) أن رتبة تشتت الهُوية تحدث إذا لم يوجد اتجاه محدد ولم يوجد التزام واضح، فتشتت الهُوية هي أقل الرتب نموًا، ويتسم بها الأشخاص الذين لم يلتزموا سواء استكشفوا البدائل أو لم يستكشفوها. والشخص الذي يتسم بتشتت الهوية عادة ما يتصف بالتقدير المنخفض لذاته ، وكذلك بالعلاقات الشخصية السطحية مع الأشخاص الآخرين ، والأفراد في هذه الرتبة لا يشعرون بحاجتهم إلى تكوين فلسفة أو أدوار محددة في حياتهم مع عدم الالتزام بما يواجههم من أدوار جاءت بمحض الصدفة وبدون تخطيط مسبق منهم لها (Marcia, J,1980:70).

بينما يرى (COPER) أن تكوين هوية المراهق تعني شعوره بالاندماج والتماسك و فهم الشخص لعلاقته مع الآخرين، وفهمه للقيم والأدوار في المجتمع . ويضيف بأن أريكسون يؤمن بان تكوين الهوية الذاتية للشخص هي المهمة الرئيسية في المراهقة، وأن المهمة الثانية هي تحقيق مستوى مرتفع من الارتباط والثقة مع الأصدقاء وغالبا ما ترتبط مع الأصدقاء بنفس الجنس قبل انتقالها بشكل خاص إلى علاقات مع الجنس الأخر، والمهمة الثالثة هي اكتساب دور جديد في العائلة، حيث تصبح العلاقة مع الوالدين متساوية حيث يكبر الشخص ويصبح أكثر استقلالية ومسئولية، وتشمل الاستقلالية في أداء المهام المدرسية أو الحصول على عمل والسير نحو الاستقلال المادى، وهذه التغيرات لا يمكن عملها بسهولة من خلال إتباع رغبات الوالدين وخططهم. ومن هنا يجب دعم المراهقين والسماح لهم بأخذ قراراتهم بأنفسهم وترجمتها فعليا إلى تصرفات. (COPER,1996:24).

ثانيا: جوانب الهوية :

اولا- الهوية الأيديولوجية:

تعني الأيديولوجيا منظومة الأفكار المرتبطة بتعاليم واتجاهات واعتقادات ورموز تشكل نظرة كلية لشخص أو جماعة، ومن هنا نجد أن للأيديولوجيا وجهان مكملان للآخر، الوجه الاجتماعي الناتج عن أيديولوجيات الأشخاص والمجتمعات تاريخيًا، والوجه الثاني هو الوجه الذاتي الناتج عن العلاقة الجدلية بين الذات والآخرين.(عسكر، ١٩٩٤).

وتأخذ الهُوية الايديولوجية عدة مناحى منها:

١. الهوية المهنية : اكد أدلر Adlerعن ميدان المهنة بأنه ميدان هام في تحقيق الاتزان النفسي أو الاضطراب فالمهنة هي الغاية التي ينتهي إليها الشاب حتى يصبح عضوًا في المجتمع مستقلاً عن أسرته، وغالبًا ما يبدأ الاهتمام من قبل الوالدين أو المدرسة وبين جماعة الرفاق بالمهنة أو المجال الذي يلتحق به الفرد في بداية المراهقة المتأخرة، وذلك بضرورة التفكير في المستقبل حيث اختيار التخصص الدراسي ومناقشة الخيارات المتاحة والصعوبات التي ستواجههم.

٢. الهوية الدينية : تشير إلى المعتقدات الدينية، التى يتبناها الفرد وما يترتب عليها من خيارات وممارسات دينية.

٣. الهوية السياسية : تشير إلى آراء وأفكار واتجاهات الفرد السياسية .

٤. هوية فلسفة الحياة: تشير إلى المعتقدات، والأفكار، والمبادئ، والخيارات الفلسفية التى يؤمن بها الفرد فى الحياة، التى تحدد ممارساته وأسلوب معيشته (الدسوقي، ٢٠٠٧: ١٢٥).

ثانيا- الهوية الاجتماعية Social identity:

وهى جزء من مفهوم الفرد الذاتي المستمد من العضوية المتصورة في مجموعة اجتماعية ذات صلة. وتشير إلى إدراكنا لمن

نحن ومن هم الآخرين وفهم هويتهم والتفاهم بشكل متبادل، هذا يلقي الضوء على أن الهوية الاجتماعية تتكون حين يتفاعل الفرد مع الغير ويعرف عن ذاته كونه جزء من المجتمع، وتتكون من:

١. هوية الصداقة : وتتميز صداقة المراهقين بوجود روابط قوية من خلال التشارك في الأنشطة وتبادل المنافع، وممارسة الفرد للأنشطة الاجتماعية، وخلق أسلوب حياة من النموذج الثقافي،والاجتماعى وتعد مرحلة المراهقة فترة تفرد (Hendry& Coleman,1990).

٢. هوية الدور الجنسي: إدراك الدور الجنسي وتحديده ينشأ مبكرًاخلال تعريف الطفل حول جنسه، ويكون أكثر وضوحًا في أثناء المراهقة " في غياب المشاكل التشريحية فإن اضطراب وضوح الدور الجنسي يرتبط بصعوبات في علاقة الطفل بالآباء، والمشاكل الاسرية والاضطهاد أو التمييز من الأقران، وتعد معايير الهوية الجنسية ضرورية لتمايز الأدوار المرتبطة بها، وفق المنظومة الثقافية وتطوراتها (David ,2003 423).

٣. هوية العلاقة بالجنس الاخر : العلاقة مع الجنس الآخر وترتبط بحاجة المراهقين إلى فهم المواقف واكتشاف أدوارهم الجنسية، وتأثير القيم العائلية، والتنوع الثقافي والتطور الاجتماعي فالأبناء يكونون مشاعرهم الأساسية عن مفهوم الرجولة والأنوثة والأبوة والأمومة من معاملة الآباء والأمهات بعضهم بعضًا (الشماس : ٢٠٠٧ ، ١٧٢).

٤. هوية أسلوب الاستمتاع بالحياة: وأساليب الترويح يرى "مارسيا" أن معظم الأفراد يتوصلون إلى الجزء الأكبر من تحقيق هويتهم في المراهقة المتأخرة، وخاصة في مرحلة التعليم الجامعي كما يبين علم النفس الاجتماعي أهمية أسلوب الاستمتاع بوقت الفراغ ‹الترفيه›، والاستفادة منه لأنه يسهم في تنظيم السلوك الاجتماعي وفهم أفضل للذات والآخرين وتطوير السلوك التفاعلي والاندماج الاجتماعي، كما يمهد لمرحلة النضج الاجتماعي السليم (Marcia, J.E., 1966,551) .

أزمة الهوية في مرحلة المراهقة :-

صاغ فروم(Erik From) مشكلة المراهق وأزمته الأساسية في كون المراهق يسعى إلى حريته، واذا أصبح حرا متحللاً من قيوده شعر بالوحدة والعجز واليأس الذي يولد الاغتراب ومن ثم فهو بعد أن يصل لحريته يريد أن يشعر بالانتماء فتتكون لديه ميكانيزمات الهروب من الحرية. وان ميكانيزم الهروب من الحرية وسيلة أساسية توضح كيفية هروب الإنسان من الاغتراب والعزلة، وهذه الميكانزمات تظهر العلاقة بالسلطة بشكل كبير، فنجد أن العلاقة بالسلطة تتحدد فى الاتى:

١. السادية Sadismأو الماسوشية Masochism فأحيانًا يحاول الشخص أن يكون مصدر للسلطة وأحيانًا أخرى يخضع للسلطة .

٢. العدوان المؤذي حيث يحاول الشخص إبعاد التهديدات الخارجية التي تهدد وجوده وحاجته للشعور بالهُوية.

٣. المسايرة الآلية (Automatic Conformity) وهذا شعور غير مرغوب فيه يتعارض مع الكيان المستقل (Admas, G.R., 1998: 48).

ويشير أريكسون إلى أربع جوانب رئيسية للإحساس بالهوية فى مرحلة المراهقة وهي:

- الفردية Individion: وتعني الإدراك ووعي الفرد بذاته كشخص له استقلاله الذاتي.
- التكامل :Wholeness: هو إحساس الفرد بالتكامل الداخلي للصور المتناقضه التي يكونها عن ذاته وينتج مثل هذا الإحساس عن عمليات الأنا والتي تناضل لتحقيق التكامل على الرغم من التناقضات المختلفة وبالتالي يتحقق الانسجام الداخلي كلّما تقدم الفرد بالنمو.
- التماثل الخبرات الحاضرة، وذلك بارتباط الماضي بالحاضر الممهد للمستقبل.

وبمعنى آخر شعور الفرد بثبات شخصيته على الرغم ممّا يعتريها من تغيرات.

- التماسك Social Solidarity: هو إحساس الفرد الداخلي بالقيم السائدة في مجتمعه الاجتماعي وتمسكه بها ووعيه بدعم المجتمع له لتحقيق هذا التماسك.

خامسا : العوامل التى تؤثر على تشكيل هوية الأنا :

تتشكل الهوية السوية فى ظل جو من الرعاية الوالدية التى يسودها الود والمحبة وتقدير المسئولية وتحليل تبعاتها (عدس، ٢٠٠٠).

وترتبط الهوية بالتفرد؛ حيث يسعى الفرد إلى تكوين شخصيته المتفرده والمختلفة عن شخصيات وسمات من حوله كالوالدين مثلا، وهنا نلاحظ أن تشكيل هوية سوية لدى الفرد يكون صعبا بل مستحيلا فى ظل وجود الوالدية المتسلطة التى غالبا ما تسعى الى مصادرة حريات وشخصيات الأبناء .

ونعرض فيما يلى لأهم المؤثرات الأساسية فى عملية تشكل وتكون الهوية :

- الثقافة الاجتماعية : يؤكد Mussen على أن طرق تحديد الهوية تختلف باختلاف الثقافات، سواء كانت مجتمعات فردية أم جماعية (Mussen , 1984 :623)
- العولمة :يرى شولت (Scholt) أن العولمة عملية تتطلب زوال المسافات والحدود بين الدول في العلاقات الاجتماعية بينها وأدت ثورة الاتصالات والمعلومات وعولمة الاقتصاد والسياسة التي شهدها العالم في نهاية القرن الماضي، إلى تغيرات ثقافية وقيمية تزداد كل يوم وتيرتها وتأثيراتها على كلّ مجتمعات العالم (Scholt,1997: 14).
- البيئة الاجتماعية – تأثير الوسط الاجتماعي: فالوسط الاجتماعي يوفر فرص الاحتكاك للمراهق وخصوصًا بعد المرحلة الثانوية لذا فالمراهق الذي تتاح له

فرصة الالتحاق بالجامعة يكون له فرصة التعرف على آراء متباينة ويسعى للتفكير باستقلالية في القضايا المختلفة (كفافى، ٢٠٠٩: ١٧٦).

- التأثيرات المعرفية: تعتبر القدرة المعرفية للفرد عاملاً مؤثرًا في اكتسابه للهوية الشخصية (Mussen ,1984 :485) خاصة إذا اعتمد على مصادر جيدة للمعرفة دون الاعتماد على صفحات التواصل الاجتماعى التى تقدم ثقافة قشرية ومعلومات غير موثقة وهو ما يؤثر بدوره على البنية الثقافية، متمثلاً فى التسطيح الثقافى، فالكل يريد تصدر المشهد بحثًا عن الشهرة ولو على حساب دقة المعلومة وحقيقتها، ويثار جدل واسع بين من يعرف ومن لا يعرف وقد يكون فى أمور تافهة فينحرف الحديث عن جادة الصواب .
- التأثيرات الأيديولوجية: يسعى المراهقون إلى تحديد إطار فكري عقائدي (أيديولوجية دينية) للاعتماد عليه كركيزة أساسية في حياتهم لتحقيق هوياتهم الخاصة والمتميزة. كما أن الشاب ينظر إلى قيم ثقافته ودينه وأيديولوجيته كمصدر مؤكد للثقة ويهيئ الدين والأيديولوجية الاجتماعية رؤية واضحة لفلسفة الإنسان الأساسية التي يتبناها في حياته (Schiedel, & Marcia,1995).

الدراسات السابقة:

- دراسة أحمد خميس خليل (٢٠١٩) **استخدام طلبة الجامعات العراقية لمضامين مواقع التواصل الاجتماعى وعلاقته بالهوية الثقافية لديهم**، استخدمت الدراسة المسح الإعلامى الميدانى بالتطبيق على عينة عشوائية قوامها (٤٠٠) مبحوث بالجامعات العراقية، وخلصت نتائجها إلى وجود تأثير لمواقع التواصل الاجتماعى على الهوية الوطنية العراقية من خلال طمس الغرب للهوية العراقية والاجتماعية، كما تؤثر على الهوية الاجتماعية من خلال "التخلى عن بعض العادات والتقاليد " وكذلك تؤثر مواقع التواصل على الهوية اللغوية من خلال "

إعلاء شأن اللغة الاجنبية"، ووجدت الدراسة علاقة ارتباطية إيجابية بين معدل استخدام طلبة الجامعات العراقية لمضامين مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها على الهوية الثقافية لديهم.

- دراسة نبيلة جعفري (٢٠١٨) **انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري**، هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى التعرف على انعكاسات استخدام موقع فيس بوك من طرف الشباب الجامعي الجزائري، وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود تأثيرات سلبية لاستخدام مواقع التواصل على المقومات الأساسية للهوية لدى الشباب .
- دراسة بن زايد ايمان ، سي موسى عبد الله (٢٠١٨) **تأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الهوية الثقافية دراسة في الاستعمالات والإشباعات لطلبة طاهري محمد بشار (الفايسبوك نموذجا)** طبقت الدراسة على (١٠٣) طالب من طلاب علم الاجتماع لجامعة طاهري محمد بشار المستخدمين لموقع الفايسبوك وخلصت نتائج الدراسة إلى أن الهوية الثقافية تتأثر فعلا وبشكل عميق باستخدامات مواقع التواصل الاجتماعي من حيث الإشباع والحاجات التي تحققها فنجد الشباب الجزائري عامة والطلبة خاصة يعيشون نوعا من التحدي فيحاولون أن يحافظوا على هويتهم وموروثهم الثقافي من جهة وفى نفس الوقت مواكبة التطورات ، وبينت تأثير استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي عامة والفايسبوك خاصة على الهوية الثقافية الجزائرية من حيث الاستعمال والإشباع سواء على الدين و اللغة والتاريخ.
- دراسة صلاح الدين فرح عطا الله (٢٠٠٧): بعنوان " **أزمة الهوية لدي طلبة الجامعات** " وهدفت الدراسة الى التعرف على أساليب مواجهة أزمة الهوية لدي طلبة الجامعة، وفحص المتغيرات الكلية الدراسية، ونوع الطالب، والمستوي الدراسي على أساليب مواجهة أزمة الهوية.

وتمثلت عينة الدراسة في طلبة جامعتي دنقلا والإمام المهدي في الكليات المتناظرة (الطب، والشريعة والقانون، والآداب). بلغ حجم العينة (٨٢٠) طالباً وطالبة، وقد توصلت الدراسة الى ان هناك فروق دالة إحصائياً بين طلبة جامعتي دنقلا والإمام المهدي في إنجاز الهوية لصالح طلبة جامعة الإمام المهدي كما توجد فروق دالة إحصائياً في أساليب مواجهة أزمة الهوية بين طلبة الكليات في الأبعاد التالية: تعليق الهوية، وتشتت الهوية، وانغلاق الهوية، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً في أساليب مواجهة أزمة الهوية تبعاً لنوع الطالب كما اكدت الدراسة على وجود فروق دالة إحصائياً في أساليب مواجهة أزمة الهوية تبعاً لمستوي الطالب الدراسي في الأبعاد التالية: إنجاز الهوية، وتعليق الهوية، وتشتت الهوية.

- دراسة جواد محمد الشيخ خليل (٢٠٠٣): بعنوان "**ازمة الهوية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبةالجامعة** "وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين درجة الاغتراب ومستوى الصحة النفسية لديهم، كما هدفت إلى معرفة الفروق في الاغتراب والصحة النفسية بالنسبة(الجنس/التخصص/الإقامة/نوع التعليم/مستوى التعليم/الانتماء السياسي) وتكونت عينة الدراسة من (٦٠٠) طالبا وطالبة، اسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في (اللامعنى–العجز–الاغتراب عن الذات) لصالح الذكور وفي (العزلة الاجتماعية–التمرد) لصالح طلبة الجامعة، وفي (اللا معنى العجز–العزلة الاجتماعية–الاغتراب عن الذات–الاغتراب الحضاري–التمرد) لصالح طلبة الكليات المختلطة، كما توجد علاقة إرتباطية موجبة ودالة إحصائيا بين درجة الاغتراب والدرجة الكلية للصحة النفسية، وأيضا توجد علاقة بين درجة الاغتراب ودرجة كل بعد من أبعاد الصحة النفسية.

- دراسة ابراهيم هانى الجزار(٢٠٠١) **التنشئة الاجتماعية وازمة الهوية كمؤشر لسواء اوعدم سواء اساليب المعاملة الوالدية لدى المراهقين**، هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين متغيرات التنشئة الاجتماعية المتمثلة في أساليب المعاملة الوالدية الآتية (القبول، الرفض، التسامح، التشدد، الاستقلال، التبعية، التبعية، الإهمال، المبالغة في الرعاية، عدم الاتساق في المعاملة، الضبط من خلال الشعور بالذنب). واستخدم الباحث عينة كبيرة من المراهقين تراوحت بين (١٢٠) مراهق اعمارهم بين (١٤ : ١٥) سنة ،و(١٢٠) مراهق ومراهقة اعمارهم بين (١٧: ١٨) و أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أساليب (الرفض ، والتشدد ، والتبعية ، والإهمال ، والبالغة في الرعاية ، وعدم الاتساق في المعاملة ، والضبط من خلال الشعور بالذنب) للمعاملة الوالدية وأبعاد أزمة الهوية والدرجة الكلية لكل منهما .كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين أساليب (القبول والاستقلال) للمعاملة الوالدية وأبعاد أزمة الهوية والدرجة الكلية لكل منهما . بينما لم تظهر أي علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً مع أسلوب (التسامح) للمعاملة الوالدية وأبعاد أزمة الهوية والدرجة الكلية لها.

يتضح مما سبق عرضه من الدراسات التى تمكن الباحث من الوصول إليها تركيز تلك الدراسات على الهوية الثقافية للشباب وتأثرها بمواقع التواصل الاجتماعى كدراسة أحمد خليل (٢٠١٩) ونبيلة الجعفرى(٢٠١٨) و دراسة بن زايد ايمان ، سي موسى عبد الله (٢٠١٨) والتى خلصت فى معظمها إلى وجود تأثيرات سلبية لتلك المواقع على تكوين الهوية الثقافية للشباب بما تعرضه من معلومات ضحلة وما تقدمه من ثقافة قشرية بما يسهم فى مشكلة التسطيح الثقافى وهو ما يعطل فى معظمه تكوين الهوية الايديولوجية للشباب، وتعرضت دراسة كلُ من صلاح الدين (٢٠٠٧) وجواد خليل (٢٠٠٣)، وابراهيم الجزار (٢٠٠١) لأزمة الهوية والتنشئة الوالدية

والازمات النفسية، ولم يتوصل الباحث لدراسات عنيت بدراسة أثر منصات التواصل الاجتماعى على تشكيل هوية الانا (الايديولوجية/ الاجتماعية) فى مرحلة الشباب الاولى والتى تأثرت إلى حد كبير بثورة الاتصالات خاصة فى بلدننا العربية المتلقي والتابع لتلك المنصات وهو ما يعطى أهمية خاصة لنتائج الدراسة الحالية.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي كونه الأنسب للإجابة عن أسئلة

الدراسة، حيث يقوم على وصف الظاهرة، وذلك بجمع البيانات عنها وتنظيمها وتلخيصها والربط بين مدلولاتها للوصول إلى فهم الظاهرة، وتحديد العوامل المؤثرة فيها.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من طلاب الجامعات الأردنية الذين يدرسون على مقاعد الدراسة في مرحلة البكالوريوس، خلال الفصل الأول من العام الدراسي (2024/2023).

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية، حيث تم اختيار وتم تطبيق مقاييس الدراسة

على) (١١٧) طالب (١٠٣) طالبة، وبذلك تكون عينة الدراسة من (٢٣٠) طالباً وطالبة، موزعين وفقاً لمتغيرات الدراسة كما يبينه جدول رقم (١).

جدول (١) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات: الجنس، والمستوى الدراسي المتغير

مستوى المتغير	العدد		المجموع الكلى
	ذكر	انثى	٢٢٠

الجنس	١١٧	١٠٣	
المستوى الدراسى	السنة الأولى	السنة الرابعة	٢٢٠
	١١٥	١٠٥	

أدوات الدراسة:

قام الباحث إعداد مقياس الهوية الاجتماعية والايديولوجية الذى استخدمه لغرض جمع البيانات، وذلك بعد أن اطلع على الموروث الأدبى وانطلاقًا من أهداف البحث فرضياته.

وصف المقياس: يتكون المقياس فى صورته النهائية من (١٦) مفردة موزعة على بعدين هما: الهوية الايديولوجية وتمثلت فى المفردات (١-٨) والهوية الاجتماعية متمثلة فى المفردات (٩-١٦).

صدق المقياس:

صدق التحليل العاملى التوكيدي:

تم التأكد من صدق المقياس من خلال التحليل العاملى من أجل التحقق من تعددية الابعاد المكونة للمقياس ومن ثم صدق الأبعاد المكونة للمقياس، ومن ثم صدق المفردات فى قياسها لابعاد المقياس المختلفة ويوضح (٢) تشبعات كل مفردة من مفردات مقياس الهوية فى كل بعد من الابعاد.

جدول (٢) تشبعات كل مفردة في مقياس الهوية

الهوية الايديولوجية		الهوية الاجتماعية	
المفردة	التشبع	المفردة	التشبع
١	0.860	9	0.688
٢	0.856	10	0.774
٣	0.825	11	0.760
٤	0.896	12	0.494
٥	0.883	13	0.739
٦	0.776	14	0.580
٧	0.810	15	0.772
٨	0.865	16	0.743

ثبات المقياس:

قام الباحث بالتحقق من ثبات المقياس بإستخدام الطرق التالية:

١- **إعادة التطبيق:**- قام الباحث بإعادة تطبيق المقياس على جزء من عينة الخصائص السيكومترية (ن=٢٢) بعد اسبوعين من التطبيق الأول، وكانت قيمة معامل الارتباط بين درجات المقياس فى التطبيق الأول والثانى (0.87)

٢- **الثبات بالتجزئة النصفية:**

يوضح جدول (٣) معامل ثبات كل بعد من أبعاد المقياس بطريقة التجزئة النصفية

جدول (٣) قيم معامل ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية لمقياس الهوية (الدرجة الكلية والأبعاد)

البعد	المعامل قبل التصحيح	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
الهوية الايديولوجية	0.662	0.791
الهوية الاجتماعية	0.671	0.751

يتضح من جدول (٣) ثبات جميع قيم التجزئة النصفية لأبعاد الاختبار وأنها بنسب مقبولة.

الاتساق الداخلى للمقياس:

تم حساب الاتساق الداخلى لمفردات وأبعاد المقياس من خلال حساب قيم معاملات الارتباط بين درجات أفراد عينة الدراسة على مفردات المقياس ومجموع درجاتهم على البعد الذى تنتمى إليه ويوضح (٤) جدول نتائج الاتساق الداخلى على النحو التالى:

جدول (٤) معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة ومجموع درجات البعد الذى ينتمى إليه لمقياس الهُوية

الهوية الايديولوجية			الهوية الاجتماعية		
المفردة	معامل الارتباط	الدلالة	المفردة	معامل الارتباط	الدلالة
١	0.724	0.01	9	0.606	0.01
2	0708	0.01	10	0.606	0.01
3	0.725	0.01	11	0.604	0.01
4	0.711	0.01	12	0.670	0.01
5	0.771	0.01	13	0.709	0.01
6	0.706	0.01	14	0. 693	0.01
7	0.723	0.01	15	0.670	0.01
8	0.723	0.01	16	0.663	0.01

من جدول (٤) نجد أن هناك علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مفردات كل بعد من بعدى المقياس، والدرجة الكلية للبعد، وكانت جميعها دالة عند مستوى (٠.٠١) مما يعطى مؤشر على الاتساق الداخلى لكل بعد.

كذلك تم حساب قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات كل بعد من

البعدين، ويوضح جدول (٥) نتائج معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية:

جدول (٥) معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الهُوية

البعد	معامل الارتباط	الدلالة
الهوية الايديولوجية	0.747	0.01
الهوية الاجتماعية	0.761	0.01

من الجدول (٥) نجد أن هناك علاقات ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس مما يعد مؤشرًا على تشبع المقياس بالسمة المراد قياسها وهي (الهُوية).

تقدير الاستجابة على المقياس:

يتبع هذا الاستبيان فى الاستجابة على مفرداته تدرج رباعى، حيث تقدر الاستجابة من أربعة نقاط، تعطى تقديرات من أربعة نقاط لكل مفردة (١-٤) ويعطى المقياس درجة كلية من (١٦- ٦٤) وتشير الدرجة المرتفعة تحقق الهوية لدى الطالب، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى تشتت الهوية لدى الطالب، كما تعطى درجة لكل بُعد من أبعاد الهوية تتراوح ما بين(٨-٣٢).

النتائج:

نتائج السؤال الأول: ما حالات الهوية (التحقيق – التعليق – الانغلاق – التشتت) تبعًا لبعديها (الأيديولوجي – الاجتماعي) الموجودة لدى طلبة الجامعات (الأولى والرابعة)؟

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب تصنيف الطلبة إلى حالات تشكل الهوية الأربع في البعدين الأيديولوجي والاجتماعي وفقاً لمعيار التصحيح المشار إليه سابقاً، ثم تم حساب التكرارات

والنسب المئوية لحالات تشكل الهوية كما يوضحه جدول (٦)

جدول (٦) التكرارات والنسب المئوية لحالات تشكل الهوية لدى طلبة الجامعات في بعد الهوية الايديولوجية:

تشكل الهوية لدى طلبة المرحلة الثانوية في بعد الهوية الأيديولوجية

	حالة الهوية	التكرارات	النسب المئوية
بعد الهوية الأيديولوجية	تشتت الهوية	84	36.4
	انغلاق الهوية	30	13
	تعليق الهوية	36	15.6
	تحقيق الهوية	80	34.9
	المجموع	230	100

١- بُعد الهوية الايديولوجية: يتضح من جدول (٦) أن أكثر حالات تشكل الهوية الأيديولوجية لدى الطلبة كانت حالة تشتت الهوية بنسبة مئوية بلغت (36.4 %)ثم حالة تحقيق الهوية بنسبة مئوية بلغت (34.9%) ثم حالة تعليق الهوية بنسبة مئوية بلغت (15.6 %) أخيراً حالة انغلاق الهوية بنسبة مئوية بلغت(١٣%).

جدول (٧) التكرارات والنسب المئوية لحالات تشكل الهوية لدى طلبة الجامعات في بعد الهوية الاجتماعية

بعد الهوية	حالة الهوية	التكرارات	النسب المئوية
الاجتماعية	تشتت الهوية	٨١	35%

	انغلاق الهوية	٢٥	11%
	تعليق الهوية	٨٠	**37%**
	تحقيق الهوية	٣٩	**17%**
	المجموع	٢٣٠	**100**

٢- بعد الهوية الإجتماعية:-

يتضح من جدول (٣) أن أكثر حالات تشكل الهوية الاجتماعية لدى الطلبة كانت حالة تعليق الهوية بنسبة مئوية بلغت (٣٧%) ثم حالة تشتيت الهوية بنسبة مئوية بلغت (٣٥%) ثم حالة تحقيق الهوية بنسبة مئوية بلغت (١٧%) وأخيراً حالة انغلاق الهوية بنسبة مئوية بلغت (١٣%).

نتائج السؤال الثاني: هل توجد علاقة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة(α=0.05) في حالات الهوية المختلفة تبعاً لبعديها ومستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعى (أقل من ساعة-ساعة إلى ثلاث ساعات- أكثر من ثلاث ساعات يوميا) لدى طلبة الجامعات؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين المرونة مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (قليل-متوسط-مرتفع)، وحالات تشكل الهوية في البعدين الأيديولوجي والاجتماعي، وجدول (٨) يوضح النتائج

جدول (٨) معاملات ارتباط معاملات ارتباط بيرسون بين مستوى استخدام منصات التواصل الاجتماعي (قليل-متوسط-مرتفع) وحالات الهوية في بعديها

مستوى الدلالة	حالات الهوية	مستوى الاستخدام			
		قليل	متوسط-	مرتفع	مستوى الدلالة

الأيديولوجية	تشتت الهوية	*٠,١٧٥	*٠,٣٧٦	*٠,٧٧٥	٠٨٠.
	انغلاق الهوية	*٠,٢٣٥	*٠,٣٦٦	*٠,٧٧٦	٠٠٨.
	تعليق الهوية	٠,٥٢٤	*٠,٦٧٤	*٠,٥٧٥	٠٠٨.
	تحقيق الهوية	*٠,٧٤٤	*٠,٦٦٤	*٠,٥٧٨–	٠٠٠
الاجتماعية	تشتت الهوية	*٠,١٧٥	*٠,٢٧٥	*٠,٧٧٤	٠٠٠.
	انغلاق الهوية	*٠,٢٧٥	*٠,٣٧٥	*٠,٧٩٤	٠٠٣.
	تعليق الهوية	*٠,١١٥	*٠,١٢٥	٠,٥٢٤	٠٦٠.
	تحقيق الهوية	*٠,٧٩٤	*٠,٧٩٧	*٠,٦٧٥-	٠٠٢.

يتضح من جدول (٨) وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين تشتت وانغلاق الهوية الأيديولوجية ومستوى الاستخدام المرتفع لمنصات التواصل الاجتماعى، حيث كانت قيمة معامل الارتباط على التوالي) ،(0.775) (0.776) فزيادة معدل الاستخدام لتلك المنصات والذى يصل فى بعض الاحيان إلى حد الادمان قد يؤدى إلى تعطل تشتت الهوية أو اغلاقها، فيما ارتبط معدل الاستخدام الأقل والمتوسط لتلك المنصات ارتباط موجب ودال إحصائيًا بتحقيق الهوية ببعديها الايديولوجى والاجتماعى وكانت قيمة معامل تلك الارتباط هى بالنسبة للإستخدام الأقل (٠.٧٤٤)،(٠.٧٩٤)، وبالنسبة للاستخدام المتوسط كان كالتالى(٠.٦٦٤)، (٠.٧٩٧) وارتبط تحقيق الهوية ارتباط سلبى دال إحصائيا بمستوى الاستخدام المرتفع فلاستخدام المرتفع لمنصات التواصل الاجتماعى يقلل من حالات تحقيق الهوية لدى الطلبة مما يعطل النوى السوى لتلك الفئة العمرية.

نتائج السؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائياً في حالات الهوية تعزى لمتغيرات: الجنس، والمستوى الدراسي لدى طلبة الجامعات؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة

على حالات الهوية الأربع في البعدين الأيديولوجي والاجتماعي وفقاً لمتغيرات الجنس، والمستوى الدراسي، كما تم استخدام تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة للتحقق من دلالة الفروق في كل حالة من حالات الهوية، وجدول (٩) يوضح النتائج

جدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة على حالات الهوية الأربع (التشتت، والانغلاق، والتعليق، والتحقيق) في بعديها وفقاً لمتغيرات الجنس، والمستوى الدراسي

ابعاد الهوية	المتغير	فئات المتغير	العدد	تشتت الهوية	انغلاق الهوية	تعليق الهوية	تحقيق الهوية	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى
الايديولوجية	الجنس	ذكر	١١٦	27.66	12.19	19.37	9.50	19.33	8.15	27.38	12.87
		أنثى	١١٤	26.78	11.44	19.71	10.02	21.09	10.39	25.93	12.95
	الفرقة	الاولى	114	27.85	11.89	19.85	9.86	20.12	8.64	26.76	12.97
		الرابعة	116	26.62	11.76	19.23	9.66	20.29	10.02	26.57	12.89
الكلى			٢٣٠	27.23	11.81	19.72	8.74	20.20	9.35	26.66	12.90
الاجتماعية	الجنس	ذكر	116	26.27	15.49	18.17	10.37	19.10	8.93	29.26	15.01
		أنثى	114	26.93	15.12	18.09	9.93	19.28	9.19	28.78	14.81

	الفرقة	الاولى	114	26.93	15.12	18.09	9.93	19.28	9.19	28.78	14.181
		الرابعة	116	24.50	14.76	18.31	10.74	21.35	11.42	27.87	15.31
	الكلى		٢٣١	25.70	14.95	18.20	10.32	20.33	10.41	28.32	15.04

يتضح من جدول (٩) وجود فروق ظاهرية بين حالات تشكل الهوية الأربع ببعديها الأيديولوجي والاجتماعي وفقاً لمتغيرات الجنس، والمستوى الدراسي، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائيا تم إجراء تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة، وجدول (١٠) يوضح النتائج.

جدول (١٠) نتائج تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (MANAOVA) للتحقق من دلالة الفروق في كل حالة من حالات الهوية الأربع (التشتت، والانغلاق، والتعليق، والتحقيق) في بعديها وفقاً لمتغيرات الجنس والمستوى الدراسي .

المتغير	هوتلنج تريس	ف	درجات الحرية الافتراضية	درجات الحرية للخطأ	مستوى الدلالة
الجنس	0.03	0.86	8	219	0.550
المستوى الدراسى	0.07	1,90	8	219	0.062

يتضح من نتائج تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أي من حالات الهوية الأربع (التشتت، والانغلاق، والتعليق، والتحقيق) ببعديها الأيديولوجي والاجتماعي تعزى لمتغيرات الجنس، والمستوى الدراسي، حيث كانت قيم هوتلنج تريس للمتغيرات الثلاث على التوالي (٠.03) ،

(0.07) وقيمة ف على التوالي (0.86)، (1.90) وهى قيم غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (α=0.05).

وكانت نتيجة السؤال الثالث والتي تشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أي من حالات الهوية الأربع (التشتت، والانغلاق، والتعليق، والتحقيق) ببعديها الأيديولوجي والاجتماعي تعزى لمتغيرات الجنس، والمستوى الدراسي. ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن ظروف التنشئة الاجتماعية هي واحدة لكل من الذكور والإناث في المجتمع خاصة مع الاتجاه إلى الانفتاح فى المجتمع، والمستوى الدراسي كان متقارباً جداً، إذ تضمنت عينة الدراسة فقط فرقتين هما الأولى والرابعة من التعليم الجامعي.

الخاتمة والتوصيات:

فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة وفى ضوء تأصيل مفاهيم الدراسة تم الخروج بالتوصيات التربوية التالية:

١. تعزيز التوجهات الايجابية لدى الشباب الجامعى نحو مجتمعهم وثقافتهم والتأكيد على الهوية الوطنية والقومية حتى لا يشعر الفرد بالغربة أو بالانبهار مع تعامله مع تلك المنصات فيشعر أن ثقافته عاجزة عن مسايرة العصر، فيكون لذلك أثر بالغ على هوية الفرد وتماسك النسيج المجتمعى وتلوث ثقافته.

٢. توعية الشباب بألا ينجرفوا فى تيارات التواصل الزائف، فلا يتحول الأمر إلى إدمان، بل لابد من تنظيم الوقت وتعظيم الفائدة من تلك المواقع بدلاً من أن تكون ملاذات يختبئ فيها الفرد أو يتقوقع فى ثنايا العالم الافتراضي، والأمر يحتاج إلى عزم وإرادة وإيجابية وأيضا وضع أهداف جادة وتعليمهم كيف يسعون لتحقيقها.

٣. العمل على إقامة دورات تدريبية للشباب تختص بتنمية التفكير النقدى والبحث والاستقصاء

وعدم الانقياد وراء الشائعات وعدم الانشغال بتوافه الأمور، ففى مواقع التواصل المكتظة بتلك التوافه فالكل يريد تصدر المشهد بحثًا عن الشهرة ولو على حساب دقة المعلومة وحقيقتها، فينحرف الحديث عن جادة الصواب، وفى خضم هذا السباق المحموم تضيع الحقائق ويقل التركيز على الأمور الهامة.

٤. العمل على تنمية مهارات التفكير لا سيما التفكير الناقد لدى الشباب من خلال دورات تختص بذلك والذي يساعدم على التعلم بأنفسهم ومن ثم زيادة ثقتهم بقدراتهم مما يؤسس للإستفادة من ثورة الاتصالات والمعلومات فى سرعة تحقيق وانجاز هويتهم الايديولوجية والاجتماعية وهو ما يعد ضرورة للنمو السوي.

البحوث المقترحة:

١- إجراء دراسات هدفها رفع سوية الطالب الجامعى بتمكينه من مهارات التفكير ومدى الاستفادة من الثورة المعلوماتية فى انجاز الهوية لديهم.
٢- إجراء دراسات تتبعية لأنماط التفكير ومدى تأثيرها على تحقيق الهوية لدى الشباب.
٣- فاعلية برنامج قائم على تنمية التفكير النقدى للمساهمة فى تحقيق الهوية لدى فئة الشباب.
٤- برنامج إثرائى قائم على تنمية الاستدلالات المنطقية للمساهمة فى انجاز الهوية.

المراجع:

أبو حطب، فؤاد عبد اللطيف (٢٠١١) القدرات العقلية (ط ٦) القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

خليل، احمد خميس (٢٠١٩). استخدام طلبة الجامعات العراقية لمضامين مواقع التواصل الاجتماعى وعلاقته بالهوية الثقافية لديهم، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الابحاث العلمية والتربوية (MECSI)العدد(١٤)

اليكس ميكشيللي (١٩٩٣): الهوية – ترجمة علي وطفة –دار الوسيم لخدمات الطباعية، دمشق.

بن زايد ايمان، سي موسى عبد الله (٢٠١٨). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية دراسة في الاستعمالات والإشباعان لطلبة طاهري محمد بشار (الفايسبوك نموذجا) مجلة دراسات ع (٢) مج (٧) ص ٢٦٥-٢٨٠.

جعفرى، نبيلة (٢٠١٧) انعكاسات شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجامعي الجزائري، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. ع (٣١) ديسمبر(٢٠١٧) ص٨١-٩٤.

راضي، زهير (٢٠٠٣). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي . مجلة التربية .ع١٥. جامعة عمان الأهلية

ساري، حلمي خضر (٢٠٠٨). تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية . مجلة جامعة دمشق.٢٤(١+٢)

المجنوني، سلوى عبدالله (٢٠٠١): تشكيل هوية الأنا لعينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعًا لبعض المتغيرات الأسرية والديمغرافية، رسالة ماجسير، جامعة أم القرى مكة المكرمة.

صادق، مصطفى عباس (٢٠١١). الاعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة. البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال.

مجيد، عبدالاله (٢٠١٣) شبكات التواصل الاجتماعي في الشرق الاوسط أكثر جدية. صحيفة ايلاف الالكترونية.(٢٠١٢\١٢\٢٤).٤٢٦٠

عسكر، عبد الله .(١٩٩٤) الصدام الأيديولوجي وهوية الذات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عدس، محمد عبدالرحيم(٢٠٠٠)، تربية المراهقين، دار الفكر، عمّان. الاردن.

الصاعدي، سلطان.(٢٠١٢). الشبكة الاجتماعية خطر ام فرصة؟! تاريخ الدخول الى الموقع (١٤\١٠\٢٠٢٣) متوفر عبر الرابط : http://www.alukah.net/Spotlight/0/40402/

المحروقى، حمدى حسن (٢٠٠٤)دور التربية فى مواجهة تداعيات العولمة. مجلة دراسات فى التعليم الجامعى. جامعة الزقازيق، مركز تطوير التعليم الجامعى(٧)،١٤٩-٢١٣.

محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٠) أساليب مواجهة أزمة الهوية بين الشباب الجامعي، دراسات في الصحة النفسية. القاهرة: دار الرشاد.

عبدالمعطى، حسن مصطفى(٢٠٠١) التنشئة الأسرية وأثرها فى تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعى، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، ع(١٤).

الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠١). التفكير الأخلاقي وتشكل هوية الأنا لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢١١-٢٢٥.

الشماس، عيسي (٢٠٠٧). التربية العامة وفلسفة التربية، منشورات جامعة دمشق، سوريا.

الشيخ، جواد خليل(٢٠٠٣). الاغتراب وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

الجزار، ابراهيم هانى(٢٠٠١)، التنشئة الاجتماعية وأزمة الهوية كمؤشر لسواء أو عدم سواء أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهقين، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

الدسوقي، مجدي محمد (٢٠٠٧). دراسات في الصحة النفسية، مجلد(١) مكتبة الأنجلو المصرية، ص١٣-٦٠.

أبو جادو، صالح علي (1998) سيكولوجية التنشئة الإجتماعية، دار المسيرة للطبع والنشر والتوزيع، عمان.

منسي، محمود عبدالحليم (٢٠١٦) هوية الشباب العربي وتحديات العصر-دراسة ميدانية على طلاب جامعة الاسكندرية، بحث مقدم للندوة الدولية الثالثة: الهوية وتحديات العصر فى جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض.

الدوربى، أحمد على(٢٠١٨)، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الاجتماعية، المجلة العربية للنشر العلمي، Arab Journal for Scientific www.ajsp.net . Publishing (AJSP)

بلعربي سعاد(٢٠١٥). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية،رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.

كفافى، علاء الدين(٢٠٠٩)، علم النفس الارتقائى، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة، مؤسسة الأصالة.

المراجع الاجنبية:

Erikson ،E. H. (1968). Identity formation: Youth and Crisis. New York: Norton.

Marcia ،J. E. (1966). Development and validation of ego identity status. Journal of

Personality and Social Psychology ،3 ،5: 551- 558

Marcia ،J. E. (1988). Common processes underlying Ego-Identity ، cognitive/moral

development ،and individuation. In D. K. Lapsley and F. C. Power (Eds.). Self،

Ego ،and Identity. New York: Springer-Verlag

Adams,G& Others (1987). The Relations Among Identity Development, SelfConsciousness,and Self-Focusing During Middle and late Adolescence.

Developmental psychology, vol.23 No, 2. PP292 –297.

2. Coleman, JohnC. Hendry, Leo (1990):" The Nature of Adolescence" Second

edition, London EC4P 4EE, published in the USA and Canada by Routledge.

David, H. (2003). "The etiology of dissociative identity disorder: Replay to Gee, Allen

and Powell, Professional Psychology and Practice, 34 (1).

Mussen, Paul & Others (1984). Child Development and Personality,

USA:
Harper& Row Publishers.
Scholt, J,A rt,(1997): the Globalization of world politics in hon Boylis and steve Smeth (esd) the Globalization world politics, Oxford University press
education-font.png translation-font.png awards-font.png.